إستراتيجية تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة في البلدان
قراءة في المؤشرات السياحية الدولية – دراسة حالة (الجزائر– المغرب)

Tourism Strategy in Enhancing the Competitiveness of the Tourism Sector in Countries A Reading in International Tourism Indicators - A Case Study (Algeria - Morocco)

لعربي نسيمة [1،*]، كواش خالد [2]

[1] طالبة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، (Nassimalaribi@hotmail.fr)

[2] كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، (Khaledkouache@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2021/03/24؛ **تاريخ القبول**: 2021/11/03؛ **تاريخ النشر**: 2022/07/01

ملخص : سنتطرق في هذه الدراسة إلى مختلف المؤشرات التي تعكس جوانب الأداء السياحي في كل من البلدين الجزائر والمغرب، حيث اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال ابراز أهم المؤشرات الرئيسية السياحية للدول محل الدراسة وتحليل مدى مساهمة القطاع السياحي في ترقية الاقتصاد الوطني، كما اعتمدنا المنهج المقارن، حيث سنقوم بدراسة تقييمية مقارنة لكل من القطاع السياحي في الجزائر والمغرب معتمدين في ذلك على تقرير تنافسية السياحة والسفر، وذلك بالاستعانة بالمعلومات المجمعة سواء من خلال البحث المكتبي، أو مواقع الويب، وفقا لإحصائيات معينة، وذلك تمهيدا لتحديد نقاط القوة والضعف التي تمس السياحة الجزائرية، والاستفادة من التجربة المغربية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : سياحة؛ جزائر؛ مغرب؛ مقومات سياحية؛ مؤشرات سياحية.

تصنيف JEL : Z32.

Abstract: In this study, we will present the various indicators that reflect aspects of the tourism performance in both Algeria and Morocco, by highlighting the most important main tourist indicators of the comparison countries and analyzing the extent of the contribution of the tourism sector to the promotion of the economy. In this regard, the report on the competitiveness of tourism and travel, in preparation for identifying the strengths and weaknesses that affect Algerian tourism, and to benefit from the Moroccan experience in this field.

Key words: Tourism ; Algeria ; Morocco ; Tourist elements ; Tourist indicators.

Jel Classification Codes: Z32.

* المؤلف المرسل.

– تمهيد :

تمكن القطاع السياحي من دخول القرن الواحد والعشرين على درجة كبيرة من التميز والرقي، حيث أصبحت السياحة تعد أحد أهم القطاعات التي تركز عليها الدول عبر مختلف أنحاء العالم، لما لهذه الأخيرة من مكانة هامة في اقتصاديات العديد من الدول، لهذا تحظى باهتمام كبير، فنجاح السياحة وانتعاشها يتعلق بالعديد من الجوانب التي تتفاعل وتتكامل فيما بينها حتى تحقق الأداء السياحي الجيد وهذا ما تقوم به الدول التي وصلت الى مراتب مرموقة في ترقية القطاع السياحي و التي من بينها دولة المغرب التي أعطت أولوية لهذا القطاع وعملت على تحسينه وتطويره باعتماد الجدية في الاستراتيجيات التي اتبعتها وبالفعل النشاط السياحي المغربي في تحسن مستمر والدليل احتلال مراتب جيدة في تنافسية قطاع السياحة والسفر.

أما لجزائر رغم توفرها على امكانيات سياحية هائلة ومقومات جذب سياحي فاتنة، قد يجعل منها بلدا سياحيا بامتياز، إلا أنها لا تزال بعيدة على مستوى تلك المؤهلات، فلم يصل القطاع السياحي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته ضعيفة مقارنة مع الدول المجاورة، رغم تبني الجزائر عدة سياسات لتطويره .

وعليه تبحث هذه الورقة البحثية في إمكانية الاستفادة من القطاع السياحي في تحقيق هدف التنويع للاقتصاد الجزائري باعتباره قطاع راكد في الاقتصاد الجزائري وذلك بأخذ التجربة المغربية كدولة رائدة في مجال ترقية القطاع السياحي، واعتمدنا في ذلك على جملة من المؤشرات الاقتصادية للفترة الممتدة ما بين (2010 – 2018)، للمقارنة بين الجزائر والمغرب ومعرفة نقاط القوة والضعف ومحاولة تداركها ومواكبة مثل هذه الدول التي حققت نتائج جد ايجابية في النشاط السياحي وهذا ما سنحاول تحليله من خلال المقارنة بين هذه الدول، حيث اعتمدنا دولة المغرب لان كلا البلدين من المغرب العربي ويمتلكان مقومات سياحية معتبرة متقاربة والجزائر أكثر من ذلك فما الداعي لتأخرها وعدم الاهتمام بهذا القطاع ، وهذا ما سوف نقوم بتحليله وتقييمه في هذه الدراسة .

الاشكالية:

ما مدى امكانية الاستفادة من التجربة المغربية من اجل الرقي بالقطاع اسياحي الجزائري وتعزيز تنافسيته بين الدول الرائدة في هذا المجال؟

ولغرض الإجابة على الإشكالية المطروحة نقترح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يلعب القطاع السياحي دورا هاما في دعم النمو الاقتصادي بدولة المغرب والجزائر.

الفرضية الثانية: يمتلك القطاع السياحي الجزائري عوامل جذب هامة تؤهله لاحتلال المرتبة الاولى بالمقصد السياحي المغاربي.

– الطريقة والأدوات:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها سيتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي، والمنهج المقارن لتناسبه مع موضوع الدراسة، فقد تم وصف مضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل من خلال الاستدلال بمؤشرات السياحة في البيئة الجزائرية، وذلك بالاستعانة بالمعلومات المجمعة سواء من خلال البحث المكتبي، أو مواقع الويب، وفقا لإحصائيات معينة، ليتم اجراء مقارنات بين العديد من المؤشرات لكل من الجزائر والمغرب.

الدراسات السابقة:

–**الدراسة الأولى:** أطروحة دكتوراه **للطالب عامر عيساني**، السنة الجامعية: 2009 – 2010، حيث قسم الطالب دراسته إلى خمسة فصول تناول فيها الجوانب النظرية للسياحة والسياحة الدولية، ومختلف الآثار الناجمة عنها، وقد تناول الباحث أيضا الاستراتيجية السياحية للجزائر ومقارنتها مع الاستراتيجية السياحية للدول المجاورة، وقد توصل الباحث إلى أن التجارب السياحية التي خاضتها هذه الدول تضم مجموعة من الدروس التي يمكن للسياحة الجزائرية أن تستفيد منها، لأجل ترقية قطاعها السياحي .

– **الدراسة الثانية:** أطروحة دكتوراه لصاحبها **صالح موهوب**، السنة الجامعية 2014 – 2015، توصل الباحث إلى أن مصدر تهميش و تأخر القطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى تعدد وتنوع السياسات السياحية المنتهجة و التي بقيت دون تنفيذ أو عرفت تطبيقا غير مكتمل على أرض الواقع رغم توفر الامكانيات إضافة إلى أن قطاع السياحة مؤهلا ليكون ركيزة هامة للتنمية الاقتصادية وصناعة قائمة بحد ذاتها في مرحلة ما بعد المحروقات شريطة إعطائه العناية الكافية.

الدراسة الثالثة: أطروحة دكتوراه للطالبة **قرارية فتيحة**، السنة الجامعية 2018–2019، توصلت الباحثين إلى أن السياحة تشغل مكانة هامة في البنية الاقتصادية للمغرب، حيث تعتبر كقطاع استراتيجي في دعم وتسريع التنمية الاقتصادية، والقطاع السياحي الجزائري رغم أنه يتمتع بنقاط قوة عديدة على رأسها عوامل الجذب الطبيعية والثقافية، إلا أنه سجل نقاط ضعف عديدة للسياحة الجزائرية، ومن تحليلها لتنافسية القطاع السياحي الجزائري باعتمادها على تقرير تنافسية السياحة والسفر توصلت إلى أن القطاع السياحي الجزائري ابتداءا من سنة 2009 احتل المرتبة الأخيرة عربيا والمرتبة 113 من ضمن 133 دولة عالميا ومنذ ذلك الحين يتجه ترتيب الجزائر نحو التراجع باستمرار.

تقسيمات الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور كالآتي:

1- واقع القطاع السياحي في كل من الجزائر والمغرب.

2- المقارنة من حيث المؤشرات السياحية الأساسية.

3- المقارنة من حيث الدور الاقتصادي للسياحة الدولية.

4- المقارنة حسب القدرة التنافسية للقطاع السياحي.

1- واقع القطاع السياحي في كل من الجزائر والمغرب:

1-1- المقومات السياحية بالجزائر:

1-1- 1- المقومات الطبيعية:

تعتبر المقومات الطبيعية من أهم العوامل لجذب السياح إلى أي إقليم سياحي، و بالنسبة للأرض الجزائرية فقد خصّها الله سبحانه وتعالى بجملة من الخصائص الطبيعية التي تجعل منها منتجا سياحيا طوال العام، حيث تتميز الجزائر بالإقليم الجغرافي الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي ،فهي تمتلك مساحة شاسعة في القارة الإفريقية بعد السودان ، حيث تبلغ مساحتها 2381741 كلم مربع[1]، وهي تقع شمال القارة الإفريقية حيث تتوسط المغرب العربي الكبير، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي، وهذا الموقع عبارة عن ميزة للجزائر بإمكانية الوصول إليها عبر البر والبحر والجو، كما أنها تقع في منطقة بها أكبر عرض سياحي في العالم وهي قريبة من الأسواق العالمية[2].

وتنقسم المنتوجات السياحية الجزائرية إلى خمسة أصناف هي : المنتوج الصحراوي، المنتوج الجبلي، المنتوج البحري، المنتوج الحضاري و المنتوج الصحي[3]، كما يمتد الشريط الساحلي للجزائر على مسافة 1200 كلم يطل على البحر الأبيض المتوسط تتخلله شواطئ وخلجان، فضلا على الثروة البحرية الهائلة من المرجان والثروات الحيوانية.

وتتميز الشواطئ السواحل الجزائرية بالعديد من مقومات الجذب السياحي، حيث يمكن استغلال تلك الشواطئ والسواحل بإقامة العديد من أنواع السياحة والاستجمام، كالسباحة، الغوص، التزلج على الماء، التنزه، الصيد ... الخ.

أما المناطق الجبلية (منطقة الهضاب العليا) التي تقع بين سلسلة الأطلس التلي وسلسلة الأطلس الصحراوي ، تمتاز بكثرة جبالها وتساقط ثلوجها في الشتاء[4].

ويعتبر جنوب الجزائر منتوج سياحي تتوفر عليه البلاد، وتقدر مساحته ب 2 مليون كلم مربع، أي ما يقارب 80 % من المساحة الكلية للبلاد، ويصل الامتداد الصحراوي للجزائر حتى شبه الجزيرة العربية[5]، وتعتبر الصحراء الجزائرية من أكبر وأروع الصحاري في العالم، موزعة على خمس مناطق كبرى هي أدرار، اليزي، وادي ميزاب تمنراست وتندوف.

فمناطق الجنوب الجزائري تمتلك إمكانيات سياحية هائلة جدا من خلال شساعة ترابها، مما جعل منها مقصدا سياحيا لكافة المجتمعات خاصة المجتمع الأوروبي الذي أدرك جيدا أن المنطقة ذات جاذبية في الأسواق السياحية الدولية[6].

كما تتوفر الجزائر على ثروة حموية على درجة من الأهمية تعود جذورها إلى العهد القوطي الروماني، منها ما يزيد عن 200 منبع مسجل وموثق بصفة رسمية، والتي تعتبر مصحات ومنتجات طبيعية يمكن استغلالها سياحيا، وتتوزع هذه الحمامات في العديد من المناطق الجزائرية، على سبيل المثال[7]:

- حمام " دباغ " و" الشلالة " بولاية قالمة : 1500 كلم شرق العاصمة، حمام " الصالحين" بولاية بسكرة الذي يقع في بلدية الحامة 07 كلم عن عاصمة خنشلة، ويعود نشأته إلى العصر الروماني، حمام " قرقور " و" السخنة " بولاية سطيف يقع على بعد 56 كلم من مدينة سطيف و 80 كلم من مدينة باتنة، حمام " بوحجر " بولاية عين تيموشنت : 400 كلم غرب العاصمة، إضافة إلى حمام الشارف بولاية الجلفة 300 كلم جنوب العاصمة[8].

- حمام " ريغة " ولاية عين الدفلى: 170 كلم غرب العاصمة والممتد عبر السلسلة الجبلية زكار، يعتبر من بين أهم الحمامات التي تزخر بها الجزائر.[9]

1-1- 2- المقومات التاريخية و الثقافية والحضارية:

تعتبر المقومات التاريخية والحضارية مغريات سياحية هامة، فالتعرف على الحضارات والتاريخ الانساني له متعة ذهنية رفيعة[10]، والجزائر من الدول التي تملك إرثا تاريخيا وحضاريا، تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية التي تعكس الإرث الثمين.

ومن أهم المواقع التاريخية و الحضارية التي تتوفر عليها الجزائر "موقع التاسيلي"، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة، أهمها **حي القصبة** في الجزائر العاصمة والتي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، **وادي ميزاب** بغرداية، **موقع تيمقاد** الذي كان يعرف باسم " ثاموقاديو" thamugadi يوجد هذا الموقع الأثري على بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة[11]، **قلعة بني حماد** تأسست في المسيلة سنة 1007 م كعاصمة للدولة الحمادية، تبرز صورة لدولة اسلامية قوية، **موقع جميلة** الذي يوجد بولاية سطيف الذي كان يعرف قديما باسم " كويكول" " cuicul" وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية، و يتشابه تصميم هذه المدينة مع نظيره لمدينة" تيمقاد" الأثرية[12].

وتوجد العديد من المعالم التاريخية، التي تتوفر أيضا في الجزائر العاصمة في حد ذاتها حيث هذه المعالم تشهد على تاريخ هذه المنطقة، ومن أهم هذه المعالم والمواقع التاريخية منها دار عزيزة وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال بعض ضيوف القصر مسجد كتشاوة الذي تم بناؤه في عهد الباي لارباي التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من أربعة قرون مضت، الجامع الكبير الذي يعتبر أكبر مساجد العاصمة، تم بناؤه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر[13].

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف منها المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر، جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف سنة 1852م[14]، المتحف الوطني للمجاهد يوجد بالجزائر العاصمة، المتحف الوطني للفنون الجميلة (الشعبية) يقع بالحامة في الجزائر العاصمة، بني في القرن الثالث عشر، متحف تيمقاد يوجد بمدينة تيمقاد ولاية باتنة تم انشاؤه من طرف الامبراطور ترجان سنة 100 م، بالإضافة الى متحف باردو الوطني يوجد بالجزائر العاصمة، تم تأسيسه سنة 1930م، متحف الدراسات الاسلامية دشن المتحف الوطني للآثار القديمة في موقعه الحالي في حديقة الحرية وسط العاصمة سنة 1897 م، المتحف الوطني للمنمنمات و الزخرفة وفن الخط مقره بالعاصمة الجزائرية، متحف هيبون يوجد بمدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة نوميدية ورومانية.

الفنون و المهرجانات الشعبية : إلى جانب هذا التراث الحضاري والثقافي الذي تزخر به الجزائر فإنها تملك تراثا ثقافيا شعبيا، يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية، فالجزائر تزخر بالعديد من المهرجانات عبر سائر تراها حيث تبلغ حسب وزارة الثقافة المهرجانات المرسمة 112 مهرجان.[15]

1–2– المقومات السياحية بالمغرب:

تكمن الأهمية الاستراتيجية للمغرب في كونه ينفتح على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ويطل على مضيق جبل طارق ويوجد على مسافة قصيرة من القارة الأوروبية.

1–2–1 المقومات الطبيعية:

تتميز المغرب بموقع جغرافي استراتيجي، حيث تمتلك واجهتين بحريتين، المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال، تتربع على مساحة قدرها 850710 كلم^2 إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كلم، كما يتوفر المغرب على عدة سلاسل جبلية، تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير، الذي توجد فيه أعلى قمة جبلية في الوطن العربي وهي جبل طوبقال الذي يقدر علوه بحوالي 4165 مترا، وسلسلتي الأطلس الساحلي والأطلس الأوسط، ويتخلل هذه الجبال عدة سهول، أهمها: سهل وادي دراع، سهل وادي سوس، سهل مراكش، سهل فاس وسهل مكناس، تعتبر هذه الجبال بمثابة خزان للمياه بالمغرب، حيث أن معظم الأنهار المهمة في هذا البلد تنبع من هذه الجبال، وتتمثل أهم الأنهار في نهر سبو، نهر أم الربيع، نهر بورقراق، نهر سوس ونهر ملوية.

يتمثل جنوب المغرب في منطقة صحراوية، تتميز برمالها وواحاتها المنتشرة في مختلف أنحاء الجنوب، وقد نتج عن التقاء وتداخل بعض المناطق الصحراوية مع الساحل المغربي الجنوبي، لوحة طبيعية غاية الجمال[16].

1–2–2– المقومات الحضارية والتاريخية:

يشكل التراث التاريخي المادي وغير المادي أحد أهم عناصر المعادلة السياحية لأي بلد، ويرتبط ارتباط وثيق بالحضارات التي تعاقبت على المنطقة لذلك سنحاول تلخيص أهم المحطات التاريخية للمغرب بغية تفسير الكم الهائل والمتنوع من التراث الثقافي الذي يحتضه هذا البلد العريق.

فيما يخص المقومات السياحية الحضارية والتاريخية فالمغرب يتميز بتراث ثقافي وتاريخي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، يعكس أمجاد وحضارات عريقة مرت على المغرب، على غرار الحضارات الرومانية، الفينيقية والاسلامية.

يتوفر المغرب على عدد كبير من المواقع الأثرية التاريخية، منها ما يعود إلى العصر الحجري على غرار مقالع طوما ومغارة تافوغالت، ومنها ما يعود إلى ما قبل الإسلام على غرار موقع ثمودة، وموقع الأقواس الأثري، كما يتوفر على مواقع أثرية ومعالم تاريخية تعكس الحضارة الإسلامية

في المغرب، على غرار موقع القصر الصغير، مدينة سبتة الإسلامية وضريح المعتمد بن عباد، وقد تم تصنيف مواقع أخرى في المغرب ضمن التراث العالمي، من طرف منظمة اليونسكو، على غرار مدينة فاس القديمة ومدينة مراكش.

كما يتميز المغرب بتراثه الشعبي الغني بعادات وتقاليد وصناعات تقليدية تعبر عن أصالة هذه المنطقة، على غرار صناعة السجاد، النحاس، الجلد، الطرز وصناعة الحرير.

كما يولي المغرب اهتماما كبيرا بالمهرجانات التي تقام في البلاد، على غرار المهرجان الدولي للسينما بمراكش، مهرجان أغادير للموسيقى العربية والعديد من المهرجانات الأخرى[17].

إن هذا الكم الطبيعي والتاريخي والحضاري للمغرب دليل على أصالة الحضارة المغربية من خلال طبيعتها وأسوارها ومساجدها ومناراتها وقصورها ومتاحفها وتراثها الشعبي الغني، مما يجعل السائح يقف على أروع صفحات التاريخ المغربي الإسلامي كمدينة "فاس" التي تحتضن أول جامعة في العالم وهي جامعة القروين ومدينة "الرباط" العاصمة الإدارية للمغرب والمشهورة بمعالمها التاريخية المتنوعة منذ عهود غابرة، تعكس أمجاد الحضارات الرومانية والفينيقية والإسلامية، ناهيك عن تلك المواقع والمآثر التاريخية التي تعبر عن فترات ما قبل الإسلام والحضارات التي تعاقبت على هذا البلد[18].

2- المقارنة من حيث المؤشرات السياحية الأساسية:

2. 1 – مؤشر عدد السياح: يعد مؤشر السياحة من أهم المؤشرات التي تدل على نجاح أي استراتيجية سياحية هدفها الجذب السياحي .

2. 1 – 1 – السياحة الدولية الوافدة: هم عدد السياح المسافرين إلى بلد آخر غير البلد الذي به إقامتهم المعتادة، لفترة لا تزيد على 12 شهرا، وغرضهم الرئيسي من الزيارة ليس اشتغالهم بنشاط يحصلون مقابله على تعويض من داخل البلد.

على اعتبار المغرب من إحدى المحطات الرئيسية للاستقطاب السياحي العالمي للسياح نظرا لعدة عوامل مشجعة، والجدول التالي يوضح عدد السياح الدوليين الوافدين إلى كلا من البلدين الجزائر والمغرب خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى سنة 2018:

الجدول رقم (01): تطور عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الجزائر والمغرب خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2018: الوحدة: مليون

السنوات / السياح الدوليين الوافدين	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	2,07	2,39	2,63	2,73	2,30	1,71	2,03	2,45	2,65
المغرب	9,28	9,34	9,37	10,04	10,28	10,17	10,33	11,34	12,28

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على قاعد بيانات البنك الدولي: 08/10/2020
https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=GQ-DZ

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) تزايد عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2010 – 2018) بنسبة 28,01% أي ما يعادل تقريبا مليون سائح، وتجدر الاشارة إلى أن هذه النسبة والمؤشر بعدد السياح ضعيفا جدا خصوصا إذا ما قورن بعدد السياح الدوليين الوافدين إلى المغرب حيث شهد تطورا خلال الفترة الممتدة من سنة 2010 إلى سنة 2018 بزيادة تقدر ب 32,32 % أي ما يعادل 3 مليون سائح، وذلك على الرغم من التطور البطيء من سنة إلى أخرى نظرا لحساسية هذا القطاع وارتباط تطوره بالعديد من المتغيرات الخارجية وكذا بسبب وجود منافسة كبيرة على استقطاب السياح، لكن بالمقارنة مع الجزائر تبقى بعيدة كل البعد عن ما يتم تحقيقه في دولة الجوار.

والشكل الموالي يوضع تجاوز السياح الوافدين للمغرب مقارنة بالجزائر للفترة 2010-2018 .

الشكل رقم (01)- تطور عدد السياح الوافدين لدول المقارنة في الفترة 2010-2018:

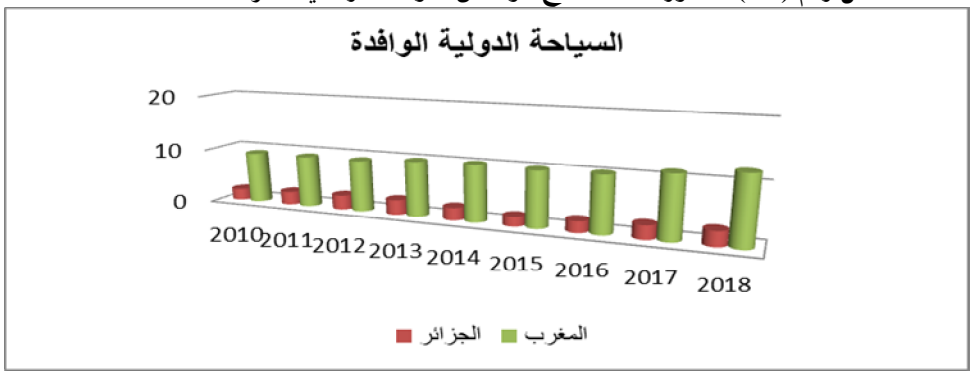

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (01).

2. 1 – 2 – السياحة الدولية المغادرة: تشمل عدد الأشخاص المغادرين من البلد الذي به إقامتهم المعتادة إلى أي بلد آخر لأي غرض آخر غير اشتغالهم بنشاط يحصلون مقابله على تعويض بالبلد الذي تمت زيارته.

والجدول الموالي يوضح مقارنة لتطور عدد السياح المغادرين من الجزائر والمغرب للفترة 2010-2018:

الجدول رقم (02) : تطور عدد السياح المغادرين من الجزائر والمغرب خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2018: الوحدة : مليون

السنوات / السياح المغادرين	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	1,76	1,72	1,91	2,14	2,84	3,64	4,53	5,06	5,61
المغرب	2,18	2,38	2,32	2,20	1,85	1,91	1,86	1,85	1,92

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على قاعد بيانات البنك الدولي: 08/10/2020

https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=GQ-DZ

ترتفع وتيرة التدفقات السياحية للجزائر إلى الخارج، وهي مؤشر للزيادة في مستويات المعيشة للمواطنين من ناحية، وتأكيد انفتاح الجزائريين تجاه الثقافات الأخرى من ناحية أخرى، كذلك هو الحال بالنسبة للمغرب حيث نلاحظ أيضا زيادة التدفقات السياحية نحو الخارج سنة بعد سنة، لغاية سنة 2013 بعدها بدأت في التنازل حيث ابتداءا من سنة 2014 شهدت تناقصا متذبذبا لغاية سنة 2018، وبالمقارنة مع الجزائر فإن هذه الأخيرة تتصدر المغرب حيث نسبة تدفقاتها تتجاوز كثيرا المغرب، والشكل الموالي يوضح هذا التفاوت في التدفقات السياحية.

الشكل رقم (02)– تطور عدد السياح المغادرين لدول المقارنة في الفترة 2010–2018:

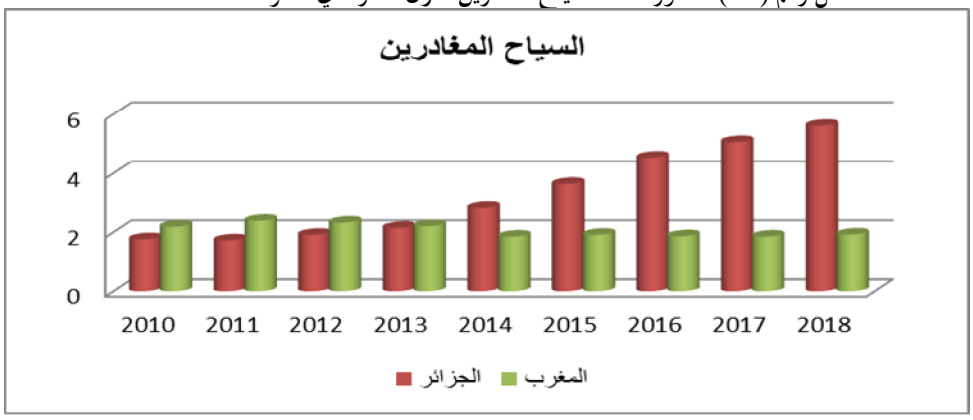

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (02).

2. 2– مؤشر الطاقة الإيوائية: من ضمن المقومات المادية الهامة التي تعد لبنة أساسية للتطوير السياحي نجد الطاقة الفندقية.

إن تطور الطاقات الاستيعابية للفنادق المصنفة حسب عدد الأسرة لدول المقارنة (الجزائر–المغرب) خلال الفترة 2010-2018 يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): تطور الطاقة الايوائية المصنفة حسب عدد الأسرة في دول المقارنة للفترة 2010–2018.

السنوات / الطاقة الايوائية	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	92377	92737	96898	98804	99605	102244	107420	112264	155119
المغرب	174000	187000	199000	212000	223000	233000	244000	253000	261000

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على:

موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائر http://www.mtatf.gov.dz

الموقع الرسمي لوزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي المغربية http ://www.tourisme.gov.ma/ar/node/2979

بإجراء مقارنة بسيطة نجد أن الطاقة الإيوائية بالمغرب تمثل تقريبا ضعف الطاقة الإيوائية بالجزائر هذا ما يعكس ضعف قدرة إنجاز الهياكل السياحية وتهميشها ضمن البرامج الحكومية لتوقف العديد من المشاريع السياحية المبرمجة ضمن المخطط التوجيهي للسياحة وعدم فتح المجال للاستثمار الأجنبي المباشر، والشكل الموالي يوضح ذلك .

الشكل رقم (03): تطور طاقة الايواء بمعيار عدد الأسرة لدول المقارنة للفترة 2010-2018.

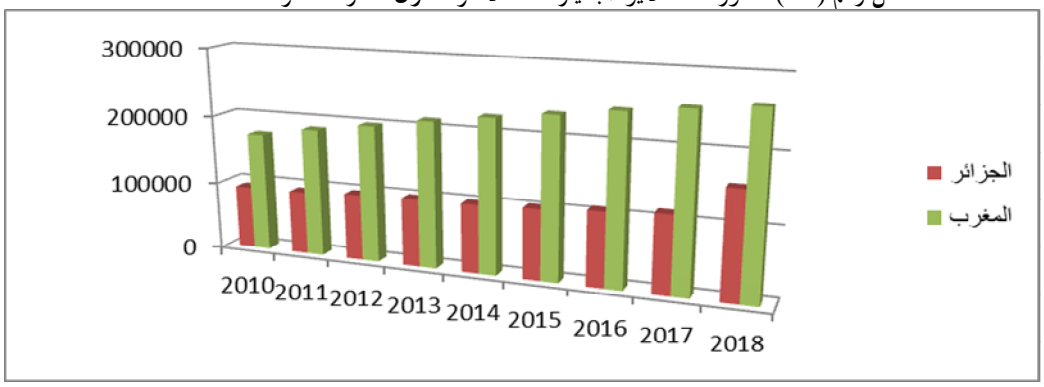

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم(03).

3. المقارنة من حيث الدور الاقتصادي للسياحة الدولية:

نحاول تقييم الدور الاقتصادي لقطاع السياحة الدولية في اقتصاديات دول المقارنة وذلك بالاعتماد على جملة من المؤشرات كمؤشر الناتج المحلي الاجمالي كمؤشر للنمو، وتقييم القطاع من خلال تبيان دوره في ميزان المدفوعات، بالإضافة لأحد المتغيرات التي تعد رئيسية وهي المساهمة في التشغيل.

3. 1 – المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي:

يزداد دور السياحة في الاقتصاد في الدول ذات الجذب السياحي المهم إلا أنه أحيانا تتطلب جهودا متواصلة تعتمد على ثقافة الخدمة وبدونها لا يمكن تحقيق الأثر الإيجابي المرجو، حيث تبين من خلال دراسة الدور الاقتصادي لقطاع السياحة الدولية في اقتصاديات بلدان المقارنة من حيث صافي مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي أن السياحة الدولية نشاط رئيسي في المغرب في المقابل ليس له دور ذو أهمية في الجزائر، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال الجدول الموالي الذي يبين مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي لدول المقارنة (الجزائر-المغرب) خلال الفترة (2010-2018):

جدول رقم (04): مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي في دول المقارنة خلال الفترة (2010-2018).

السنوات / الناتج المحلي الاجمالي(%)	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	3,39	3,28	3,28	3,54	3,29	3,48	3,30	3,25	3,20
المغرب	8,76	8,94	8,68	8,02	8,45	8,06	7,99	8,47	8,33

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: قاعدة بيانات العالم أطلس على الموقع: www.knoema.com consulté le 9/10/2020

في عام 2018، بلغت المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للمغرب 8.33٪، وعلى الرغم من أن نسبة المساهمة كانت متذبذبة بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، إلا أنها اتجهت إلى الزيادة طوال الفترة 2010-2018.

أما بالنسبة للجزائر ففي سنة 2018 ، بلغت المساهمة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري 3.2٪ كما نلاحظ هناك تذبذب بشكل كبير خلال الفترة الممتدة 2010-2018، وتقريبا لم تكن هناك زيادة خلال هذه الفترة على غرار المغرب والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (04): مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي لدول المقارنة للفترة (2020-2018)

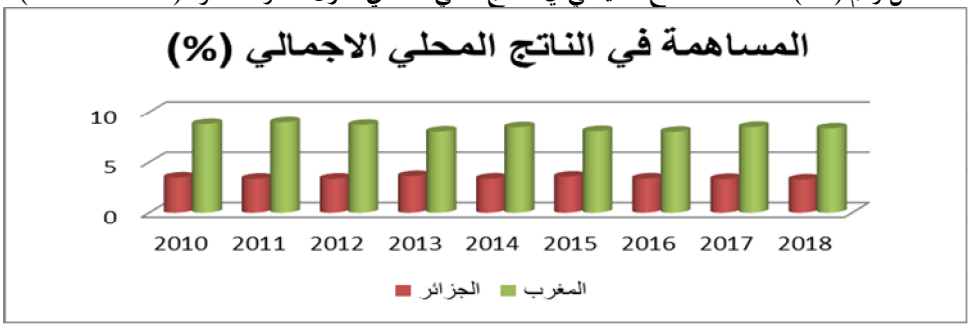

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (04).

وبالتالي فبالنسبة للجزائر لا يمكن اعتبار النشاط السياحي كمساهم داعم للتنمية الاقتصادية ويرجع هذا لهيمنة قطاع المحروقات على الاقتصاد الجزائري الذي يفتقر لتنويع مصادر الثروة من جهة وعدم الاهتمام الجدي بالسياحة من خلال البرامج الحكومية المتبناة من طرف السلطات المعنية من جهة أخرى.

3. 2 – أثر السياحة على ميزان المدفوعات:

ميزان المدفوعات يعتبر بمثابة الحساب الذي يسجل قيمة الحقوق والديون الناشئة بين بلد معين والعالم الخارجي وذلك نتيجة المبادلات والمعاملات التي تنشأ بين المقيمين في هذا البلد ونظرائهم بالخارج خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة.

كما يمكن تعريفه بأنه سجل لحقوق الدولة وديونها خلال فترة معينة، وهو عبارة أيضا عن تقدير مالي لجميع المعاملات التجارية والمالية التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي خلال فترة زمنية معينة غالبا ما تكون سنة، ولميزان المدفوعات أهمية كبيرة لأنه من خلال دراسة مفرداته يعكس درجة التقدم الاقتصادي في هذا البلد، ويمكننا من تحديد مركزه المالي بالنسبة للعالم الخارجي[19].

– وضعية الميزان السياحي في الجزائر والمغرب للفترة 2010-2018:

بمجرد الاطلاع على الميزان السياحي والذي يتحدد من خلال الفرق بين الايرادات والنفقات السياحية تتضح لنا صورة واضحة عن النشاط السياحي في بلدان المقارنة، وفيمايلي عرض لتطور رصيد الميزان السياحي في طل من الجزائر والمغرب وكذا تقدير أثره على ميزان المدفوعات.

جدول رقم (05) تطور الميزان السياحي للجزائر والمغرب للفترة 2010-2017. **الوحدة: دولار أمريكي.**

السنوات / الميزان السياحي		2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الجزائر (مليون دولار)	الايرادات	324	300	295	326	316	347	246	172
	النفقات	716	595	598	531	679	762	556	632
	النسبة%	-3,92	-2,95	-3,03	-2,05	-3,63	-4,15	-3,10	-4,60
المغرب (مليار دولار)	الايرادات	8,18	9,10	8,49	8,20	9,07	7,76	7,92	9,09
	النفقات	1,88	2,26	2,10	2,00	2,27	2,15	2,31	2,83
	النسبة%	6,3	6,84	6,39	6,2	6,8	5,61	5,61	6,26

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي: 15/11/2020
https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=GQ-DZ

نلاحظ من الجدول السابق أن الميزان السياحي في حالة الجزائر يعاني من عجز مستمر، وهذا نظرا لانخفاض الإيرادات السياحية المحققة مقارنة بالنفقات، أما المغرب فإن الميزان السياحي حقق نتائج إيجابية على طول سنوات الدراسة، وهذا من خلال الإيرادات السياحية المحققة، وعليه فإن النشاط السياحي يلعب دورا مهما في اقتصاد المغرب أما بالنسبة للجزائر نلاحظ أن القطاع السياحي له أثر سلبي.

والشكل الموالي يوضح مدى ضعف وتأخر الميزان السياحي للجزائر مقارنة بالميزان السياحي للمغرب.

الشكل رقم(05)- وضعية الميزان السياحي كنسبة مئوية لدول المقارنة خلال الفترة 2010-2017.

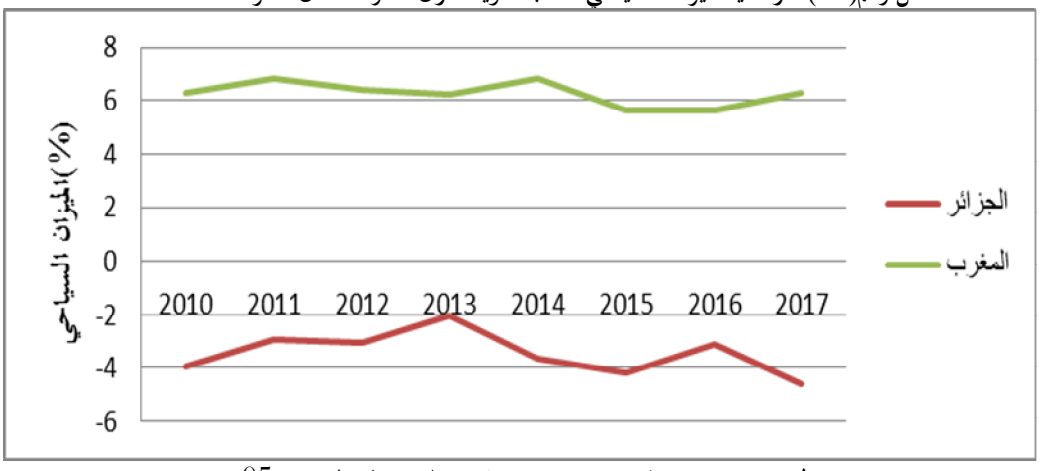

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (05).

3. 3 – التشغيل:

تعتبر السياحة من أكبر القطاعات توفيرا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعد مساهمة السياحة في التوظيف مؤشرا هاما في الدور الاقتصادي لقطاع السياحة (منظمة التعاون الاسلامي، 2013، صفحة 31) ، وهذا نظرا لتنوع فرص العمل التي يوفرها القطاع، حيث أن معدل إنشاء الوظائف في قطاع السياحة يعد أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بحوالي 1.5 مرة[20].

والجدول الموالي يبين تطور مساهمة السياحة المباشرة في العمالة للفترة 2010-2018.

الجدول رقم (06): تطور مساهمة السياحة المباشرة في العمالة للفترة 2010-2019. الوحدة : بالآلاف.

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	254	266,6	289,3	321,9	299,0	305,5	299,0	302,0	300,7	309,5
المغرب	833,9	864,5	822,1	781,7	819,9	795,9	798,3	838,8	834,5	853,7

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات العالم أطلس kanoema، على الموقع : http://ar.kanoema.com/atlas/topics

من الجدول اسابق نلاحظ أن نسبة المساهمة المباشرة لقطاع السياحة والسفر في التوظيف بالنسبة للجزائر قليلة جدا بالمقارنة مع دولة المغرب وكذلك تطورها خلال فترة الدراسة بنسبة ضئيلة ير مستقرة ، فرغم الاستثمارات الكبيرة التي تضمنها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلا أن نسبة فرص العمل التي يوفرها هذا القطاع لا تزال ضعيفة.

ويفسر هذا الضعف في التشغيل بالعجز في هياكل الإيواء السياحي وبالتالي غياب المنافسة الشيء الذي جعل المسيرين سواء في القطاع العمومي أو الخاص لا يقومون ببذل قصارى جهدهم من أجل أخذ مبادرات خاصة وفعالة لاستغلال كل المتاحات والطاقات المتوفرة على مستوى مؤسساتهم لا سيما الجوانب المتعلقة بالأنشطة الثقافية والرياضية والترفيه والحفلات الفنية والتي تعتمد كثيرا على العنصر البشري.

إضافة إلى ذلك وفي ظل ضعف الرقابة والتطبيق الصارم للتشريعات الخاصة بالتشغيل يلجأ العديد من أصحاب الفنادق والمطاعم إلى التشغيل الغير مصرح به لا سيما على مستوى القطاع الخاص[21].

أما فيما يخص المغرب فنلاحظ أن هناك تزايد في اجمالي المساهمة المباشرة لقطاع السياحة والسفر في التوظيف، وهذا نظرا لتزايد توافد السياح إلى المغرب، فهذه النتائج تبين ترقية السياحة وتوسيع طاقات الإيواء والتكوين والتأهيل للعنصر البشري، وبالتالي فإن القطاع السياحي بالمغرب يلعب دورا حيويا في خلق فرص عمل على غرار دولة الجزائر.

والشكل الموالي يبين الفرق الشاسع بين العمالة السياحية في الجزائر والمغرب .

الشكل رقم (06): تطور مساهم السياحة المباشرة في التوظيف لدول المقارنة خلال الفترة 2010-2019.

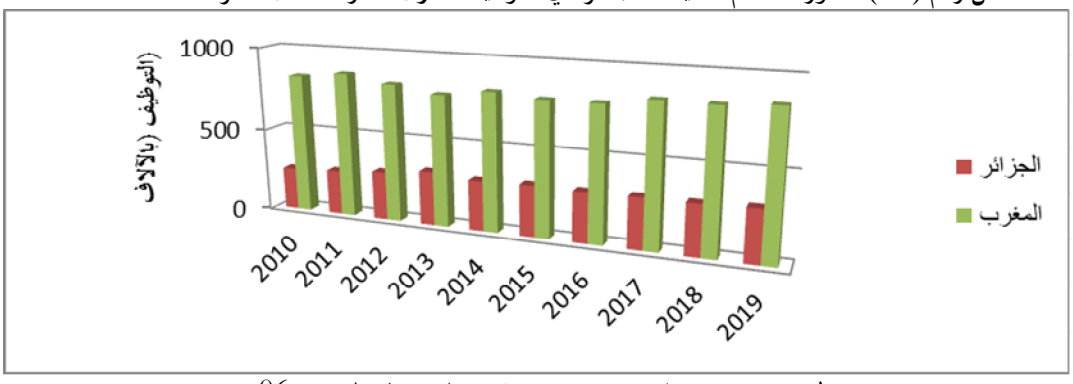

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (06).

4. المقارنة حسب القدرة التنافسية للقطاع السياحي للجزائر والمغرب:

4. 1 – تعريف تقرير تنافسية السياحة والسفر:

يساهم مفهوم التنافسية على المستوى الكلي في تحسين الأداء والاستمرارية في التطور والابتكار كما يعبر عن قوة الاقتصاد السياحي، حيث لا يقتصر التدقيق التنافسي على مؤشرات الأداء السياحي كالحصة السوقية والأرباح المحققة والدخل السياحي بل لابد من توسيع قاعدة التدقيق لتشمل العناصر المكونة للمنتج السياحي (نقصد بذلك العرض السياحي) لذلك سنعتمد على التدقيق التنافسي من خلال تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يقوم بتصنيف 140 دولة ضمن 14 مؤشر منفصل حسب تقرير سنة 2019 لمعرفة تنافسية القطاع السياحي بالجزائر وموقعه مقارنة بالوجهات السياحية المنافسة (المغرب).

1.4 – 1 – مؤشر البيئة التمكينية: يشمل العديد من المؤشرات الفرعية ويمكن عرض هذه المؤشرات وترتيبها بالنسبة للدول محل الدراسة كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم (07): ترتيب مؤشرات البيئة التمكينية لكل من الجزائر والمغرب خلال الفترة 2017–2019.

الترتيب	ترتيب 2017		ترتيب 2019	
البلد	الجزائر	المغرب	الجزائر	المغرب
بيئة الأعمال	110	49	118	38
السلامة والأمن	81	20	53	28
الصحة والنظافة	89	99	76	97
الموارد البشرية وسوق العمل	112	117	102	99
جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	96	77	89	72

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات من المنتدى الاقتصادي العالمي https://reports.weforum.org/travel-and-tourism-competitiveness-report-2019 تاريخ الزيارة 2020/11/14.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الجزائر متأخرة جدا من حيث بيئة الأعمال سواء سنة 2017 أو سنة 2019 حيث احتلت المرتبة 118 سنة 2019 بالمقارنة مع المغرب التي شهدت تحسن ملحوظ في هذا المؤشر حيث احتلت المرتبة 38 سنة 2019، فهي لا تقارن بالجزائر، وبالتالي فإن بيئة الأعمال تمثل عائقا في الجزائر أمام البنية التحتية الخدماتية لقطاع السياحة إذ تقف عائقا أمام انشاء المؤسسات الفندقية والسياحية.

أما فيما يخص مؤشر السلامة والأمن فقد احتلت الجزائر المرتبة 53 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا وهو تحسن ملحوظ مقارنة بالسنة الماضية حيث كانت في المرتبة 81 سنة 2017 من ضمن 136 دولة عالميا ويعود هذا التحسن إلى انخفاض الحوادث الارهابية في حين سجلت المغرب المرتبة 28 سنة 2019 وهي نسبة جيدة مقارنة مع الجزائر.

أما مؤشر الصحة والنظافة فكانت النسبة فوق المتوسط بالنسبة للجزائر التي احتلت المرتبة 76 سنة 2019 في حين سجلت المغرب نتائج متأخرة عن الجزائر في مجال الصحة والنظافة.

وبالنسبة لمؤشر الموارد البشرية وسوق العمل فنلاحظ أن كلا البلدين احتلا مراتب متأخرة، أما مؤشر جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقد كانت المغرب متقدمة عن الجزائر في هذا المجال لأنها تتوافر على امدادات كهربائية ذات جودة عالية كما ترتفع نسبة استخدام الأنترنت في المغرب مقارنة بالجزائر وتتوافر فيها المعاملات الإلكترونية بين المستهلكين ومنظمات الأعمال.

4. 1 – 2 – مؤشر سياسات السياحة والسفر والظروف الملائمة:

يشمل هذا المؤشر في أربع مؤشرات فرعية ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم (08): ترتيب مؤشرات سياسات قطاع السياحة والسفر والظروف الملائمة لكل من الجزائر والمغرب خلال الفترة 2017–2019.

الترتيب	ترتيب 2017		ترتيب 2019	
البلد	الجزائر	المغرب	الجزائر	المغرب
أولوية قطاع السياحة والسفر	131	35	132	26
الانفتاح الدولي	134	91	139	80
تنافسية الأسعار	4	47	8	46
الاستدامة البيئية	106	107	133	44

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات من المنتدى الاقتصادي العالمي https://reports.weforum.org/travel-and-tourism-competitiveness-report-2019 تاريخ الزيارة 2020/11/14.

سجل مؤشر تحديد أولويات السياحة والسفر معدلا ضعيفا إذ حصلت الجزائر على مرتبة متأخرة جدا حيث احتلت المرتبة 132 سنة 2019 من ضمن 140 دولة علميا ويعود هذا التأخر إلى انخفاض مؤشرات فرعية أخرى تدخل ضمن هذا المؤشر كالأولوية الحكومية لصناعة السياحة والسفر، الإنفاق الحكومي وفعالية التسويق لجذب السياح وتقييم العلامة التجارية للبلد، في حين سجلت المغرب مرتبة متقدمة جدا على الجزائر حيث احتلت المرتبة 26 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا، وبالتالي فالمغرب تعتبر السياحة من ضمن أولوياتها وترصد لها ميزانية معتبرة، كما تركز على مجال التسويق السياحي، والعمل على توفير مختلف المعلومات التي يحتاجها السياح بشكل مستمر، بما أدى إلى تشكيل صورة إيجابية لدى السياح.

كذلك هو الأمر بالنسبة لمؤشر الانفتاح الدولي الذي احتلت فيه الجزائر المرتبة 134 سنة 2017 من ضمن 136 دولة عالميا و المرتبة 139 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا يعني تقريبا الأخيرة وهذا يعود إلى التعقيدات المرتبطة بالحصول على التأشيرة والخطوط الجوية الجزائرية فيما يخص الاتفاقيات الخدمية الثنائية، بالإضافة إلى الانغلاق النسبي للجزائر من خلال انخفاض عدد الاتفاقيات التجارية الإقليمية، في حين احتلت المغرب مرتبة أكثر تقدما على الجزائر إذ بسطت المغرب اجراءات الحصول على التأشيرة، كما عقدت عدد من الاتفاقيات الجوية والتجارية التي ساهمت في دعم سياحتها، ومن بين الاتفاقيات التي وقعتها المغرب اتفاقية سنة 2006 في بروكسيل على اتفاق (الأجواء المفتوحة) مع الاتحاد الأوروبي كما أبرمت اتفاقيات تعاون في مجال النقل الجوي مع عدد من الدول، وذلك لجلب شركات طيران أجنبية وبأسعار تنافسية.

أما بالنسبة لمؤشر تنافسية الأسعار فقد سجلت الجزائر المرتبة 8 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا وهذا يدل على التنافسية العالية للأسعار مقارنة بدول العالم الأخرى، في حين احتلت المغرب مرتبة متأخرة مقارنة مع الجزائر حيث احتلت المرتبة 46 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا.

كما سجل مؤشر الاستدامة البيئية احتلال الجزائر المرتبة 133 سنة 2019 بعدما كان في المرتبة 106 سنة 2017 وهي مرتبة متأخرة، أما المغرب فكان في 2017 في مرتبة متقاربة مع الجزائر، في حين شهد تقدم ملحوظ سنة 2019 حيث احتلت المغرب المرتبة 44 من ضمن 140 دولة عالميا بعدما كانت في المرتبة 107 سنة 2017 من ضمن 136 دولة عالميا.

4. 1 – 3 – مؤشر البنية التحتية: يتكون هذا المؤشر من ثلاث مؤشرات فرعية وتظهر هذه المؤشرات الفرعية موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (09): ترتيب مؤشرات البنية التحتية للجزائر والمغرب خلال الفترة 2017-2019.

الترتيب	ترتيب 2017		ترتيب 2019	
البلد	الجزائر	المغرب	الجزائر	المغرب
البنية التحتية للنقل الجوي	100	63	99	58
البنية التحتية للنقل البري والبحري	105	60	90	61
البنية التحتية للخدمات السياحية	131	80	136	78

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات من المنتدى الاقتصادي العالمي https://reports.weforum.org/travel-and-tourism-competitiveness-report-2019 تاريخ الزيارة 2020/11/14.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الجزائر احتلت المرتبة 99 سنة 2019 لمؤشر البنية التحتية للنقل الجوي وهي مرتبة متأخرة، ويعود هذا إلى انخفاض جودة البنية التحتية للنقل الجوي، وانخفاض عدد الرحلات الجوية المتمثلة في معدل مغادرة الطائرات، وانخفاض عدد شركات الطيران العاملة، في حين احتلت المغرب المرتبة 58 وهي مرتبة متقدمة كثيرا على الجزائر إذ تتوافر المغرب على عدد أكبر من شركات الطيران ذات الجودة.

أما فيما يخص مؤشر البنية التحتية للنقل البري والبحري، فقد احتلت الجزائر المرتبة 90 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا، وهي مرتبة متأخرة ويعود هذا إلى انخفاض كثافة وجودة الطرق وانخفاض جودة البنية التحتية للموانئ، في حين احتلت المغرب المرتبة 61 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا، وهي مرتبة متقدمة على الجزائر إذ تتوافر المغرب على بنية تحتية كثيفة للنقل البري والبحري وهي تتميز بجودة معتبرة.

كما سجل مؤشر البنية التحتية للخدمات السياحية معدلا ضعيفا باحتلال الجزائر المرتبة 136 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا تقريبا الاخيرة، ويعود هذا إلى انخفاض جودة البنية التحتية للخدمات السياحية في حين احتلت المغرب المرتبة 78 وهي مرتبة متقدمة على الجزائر، ويعود ذلك لكون المغرب تتوافر على عدد معتبر من الفنادق وبنية تحتية سياحية ذات جودة.

4. 1 – 4 – مؤشر الموارد الطبيعية والثقافية: يمكن معرفة ترتيب هذا المؤشر من خلال التطرق إلى المؤشرين الفرعيين وهما موضحان في الجدول الموالي:

جدول رقم (10): ترتيب مؤشرات الموارد الطبيعية والثقافية للجزائر والمغرب خلال الفترة 2017-2019.

الترتيب	ترتيب 2017		ترتيب 2019	
البلد	الجزائر	المغرب	الجزائر	المغرب
الموارد الطبيعية	124	47	126	63
الموارد الثقافية	53	41	51	47

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات من المنتدى الاقتصادي العالمي https://reports.weforum.org/travel-and-tourism-competitiveness-report-2019 تاريخ الزيارة 2020/11/14.

سجل مؤشر الموارد الطبيعية معدلا ضعيفا باحتلال الجزائر المرتبة 126 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا، يعود هذا إلى انخفاض مجموع المناطق المحمية وانخفاض الطلب الرقمي على السياحة الطبيعية، في حين احتلت المغرب المرتبة 63 وهي مرتبة متقدمة على الجزائر، إذ تعمل المغرب على حماية مناطقها الطبيعية السياحية وتركز بشكل كبير على السياحة الطبيعية إذ يشهد هذا النوع من السياحة طلب مرتفع من طرف السياح.

أما بالنسبة لمؤشر الموارد الثقافية فقد احتلت الجزائر المرتبة 51 سنة 2019 من ضمن 140 دولة عالميا وهي مرتبة متوسطة في حين احتلت المغرب المرتبة 47 وهي مرتبة متقدمة على الجزائر لكن بشكل طفيف.

على العموم توصلنا إلى ترتيب مختلف مؤشرات تنافسية السياحة والسفر للجزائر والمغرب للفترة 2017–2019 والتي كانت من نصيب المغرب في المرتبة الأولى بالنسبة للجزائر، وهذا ما انعكس عل المؤشر الكلي لتنافسية قطاع السياحة والسفر كما يبينه الجدول الموالي:

جدول رقم (11): المؤشر الكلي لتنافسية قطاع السياحة والسفر للجزائر والمغرب خلال الفترة 2017–2019.

	2017	2019
الدول	**الترتيب العالمي دوليا(136 دولة)**	**الترتيب العالمي دوليا (140 دولة)**
الجزائر	118	116
المغرب	65	66

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات من المنتدى الاقتصادي العالمي-https://reports.weforum.org/travel-and-tourism-competitiveness-report-2019 تاريخ الزيارة 2020/11/14.

من خلال قراء الجدول نلاحظ أن الجزائر مازالت متأخرة جدا حيث احتلت المرتبة 118 من ضمن 136 دولة عالميا حسب تقرير 2017 والمرتبة 116 من ضمن 140 دولة عالميا حسب تقرير 2019 وهذا ما يثبت أنها لزالت تشهد تأخر كبير بالمقارنة مع نظيرتها المغرب حيث نلاحظ أن هذه الأخيرة احتلت في 2017 المرتبة 65 وهي مرتبة جد معقولة مقارنة مع الجزائر وحسب تقرير 2019 احتلت المغرب المرتبة 66 من ضمن 140 دولة عالميا وهذا ما يثبت تفوق المغرب على الجزائر على التوالي، وهذا راجع أساسا لما يعرفه القطاع السياحي المغربي من تحسن كبير بفضل الاستراتيجيات السياحية المسطرة من طرف الحكومة المغربية من خلال الاستراتيجية السياحية لآفاق 2010 والاستراتيجية السياحية لآفاق 2020.

أما فيما يتعلق بالجزائر فعلى الرغم من تحسن المؤشر الكلي لتنافسية قطاعها السياحي، إلا أنه يحتل مرتبة متأخرة دوليا، مما يؤكد ضعف وهشاشة القطاع السياحي الجزائري وعدم قدرته على المنافسة، بالرغم من أن الجزائر سطرت العديد من الاستراتيجيات السياحية منذ بداية الألفية بهدف النهوض بالقطاع السياحي الجزائري والتي تمت صياغتها ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، إلا أن ما يلاحظ على هذا المخطط أنه عرف تأخر كبير في تنفيذ وتطبيق المحاور الأساسية للاستراتيجية السياحية إلى جانب عدم اهتمامه بمجموعة كبيرة من المؤشرات والمتغيرات الي شملتها تقارير تنافسية قطاع السياحة والسفر.

5. نتائج الدراسة:

من تحليلنا لمؤشرات النشاط السياحي بكل جوانبه اتضح مايلي :

بالنسبة للجزائر فبالرغم من أنها تحاول تحقيق نقلة نوعية في القطاع السياحي إلا أن الاحصائيات المتوصل إليها تبين أنها مزالت بعيدة كل البعد عن التطور الحاصل في مجال السياحة حتى بالنسبة لدول الجوار والتي من بينها المغرب، هذه الوضعية التي آلت إليها تثير العديد من التساؤلات، فرغم أن الجزائر تتوفر على مؤهلات سياحية معتبرة إلا أنها لم تتمكن من تحقيق ما حققه المغرب، فقد قامت دولة المغرب باستغلال امكانياتها السياحية الهائلة وتحويلها إلى منتوج سياحي، فكما نلاحظ أن المغرب قد قطع أشواطا كبيرة من أجل تطوير السياحة وجعلها قطاع استراتيجي هام.

وبالتالي من أهم عوامل نجاح التجربة السياحية المغربية هو اعتماد استراتيجيات مجدية وتخصيص جهد كبير من أجل تنمية القطاع اسياحي، واعطائه الأولوية في ذلك، كما أن العراقيل والصعوبات الكثيرة التي تعترض القطاع السياحي في الجزائر حالت دون تحقيق الاهداف المرجوة وهي جعل الجزائر كوجهة سياحية تنافسية، وبالتالي فلابد من البحث عن الوسائل الفعالة والآليات التي تساعد على استغلال الموارد والمقومات السياحية أحسن استغلال، بشكل يسمح بتطوير السياحة في وقت تعد فيه مسألة تحقيق نقلة نوعية في القطاع السياحي ضرورة حتمية.

ومن أجل الإجابة على إشكالية الدراسة تم وضع فرضيات التي تم اختبارها فيما يلي:

1–افترضنا أن **"يلعب القطاع السياحي دورا هاما في دعم النمو الاقتصادي بدولة المغرب والجزائر"** وقد تم اثبات صحة الفرضية لكن بشكل جزئي حيث توصلنا إلى أن السياحة تدعم مصادر النمو بالمغرب ، ويظهر ذلك من أهمية الايرادات السياحية المحققة بالمغرب حيث تعد السياحة

في المغرب أهم مصادر الاقتصاد المغربي، بالمقارنة مع الجزائر فالسياحة لا تؤثر ايجابا في الاقتصاد السياحي الجزائري، من خلال ضعف الايرادات المحققة من النشاط السياحي، وتبقى السياحة مهمشة في مختلف الاستراتيجيات المتبعة من طرف النظام الجزائري الذي أعطى الأولوية للموارد المعرضة للزوال.

2- افترضنا أن " **القطاع السياحي الجزائري يمتلك عوامل جذب هامة تؤهله لاحتلال المرتبة الاولى بالمقصد السياحي المغاربي**" وقد تم نفي الفرضية حيث بدراستنا لمختلف المؤشرات السياحية توصلنا إلى أن الجزائر التي تملك مقومات كبيرة تؤهلها لتكون من بين البلدان السياحية الكبرى إلا أنه لا يمكن تحقيق صناعة سياحية قائمة بذاتها ومؤثرة في الاقتصاد، إذ لم يتم تدعيم هذه المقومات بمقومات مادية هامة التي تعد أساسية للتطوير السياحي أهمها الطاقة الفندقية التي تشهد نمو ضعيف بالبلاد، وكذلك باعتمادنا على تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لمعرفة تنافسية القطاع السياحي بالجزائر وموقعه مقارنة بالوجهة السياحية المنافسة(المغرب) فقد احتلت الجزائر المراتب الأخيرة مقارنة مع المغرب، رغم الميزة النسبية التي تمتلكها الجزائر في هذا المجال لا يمكن أن تتحول لميزة تنافسية دون سياسات واستراتيجيات داعمة، فالميزة التنافسية لا تعتمد على الموارد الخام بقدر اعتمادها على الموارد المبتكرة من خلال السياسات الداعمة.

وبناءا على النتائج المتوصل إليها والفرضيات التي تمت مناقشها من خلال هذه الدراسة، يمكن طرح هذه التوصيات وذلك مبادرة منا لتوجيه القطاع السياحي الجزائري، وإرادة منا لتطوير هذا القطاع وترقيته.

- الرجوع إلى تجارب البلدان السياحية والاستفادة منها، خاصة الدول المجاورة والتي تملك نفس الإمكانيات المتاحة لنا، وفي كثير من الأحيان نملك أحسن منها، إذ أثبتت تجربة المغرب تفوقها في هذا المجال.
- الاستغلال الجيد للمقومات الطبيعية، الثقافية والتاريخية ومحاولة تثمينها.
- جعل من المجتمع الجزائري مجتمع سياحي وذلك من خلال نشر ثقافة سياحية لدى أفراد المجتمع لتمكينه من احتضان الأنشطة السياحية.
- ضرورة مراجعة أسعار الخدمات السياحية المقدمة، إذ تعرف أسعار هذه الأخيرة غلاءا فاحشا في الجزائر، كأسعار الإيواء في الفنادق، وأسعار المطاعم، هذا ما يثقل كاهل السائح الجزائري في تحمل هذه النفقات، وبالتالي العزوف على التنقل بين أرجاء الوطن لغرض السياحة والتنزه، أو التفكير في تغيير الوجهة إلى دولة أخرى .
- انشاء هيئة وطنية مكلفة بدراسة تنافسية قطاع السياحة والسفر كما هو الحال في المغرب.
- إعطاء الأولوية الكافية لقطاع السياحة والسفر ضمن المخططات التنموية للدولة.
- تعزيز الإطار القانوني والتشريعي وبيئة الأعمال للنشاط السياحي.
- تحسين الوضعية الأمنية لسلامة السياح في الوجهات السياحية المختلفة داخل البلد.
- تطوير البنية التحتية وتحسين جودتها.
- ترقية جاهزية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- التوجه نحو الانفتاح على العالم الخارجي، وتقديم التسهيلات اللازمة لمنح التأشيرات لزيادة الطلب السياحي.

- الخلاصة:

من خلال دراستنا التي اهتمت بتحليل التجربة السياحية لدول المقارنة (الجزائر، المغرب) توصلنا إلى أن السياحة تشكل أحد فرص التطوير الاقتصادي لهذه الدول التي تزخر بثروات ومقومات سياحية عديدة تؤهلها لتحتل أهم مراتب القطاع السياحي ضمن مؤشرات تنافسية السياحة والسفر والمؤشرات الرئيسية، وتمكنها من دعم اقتصادياتها، وتسعى كل دولة إلى تجسيد استراتيجياتها السياحية من خلال خطة عمل تهدف إلى تحقيق الأهداف المسطرة، وذلك من خلال العمل على تأسيس منتجات سياحية بالمواصفات اللازمة، إلا أن الأثر الاقتصادي يتباين من دولة لأخرى ليس على حساب المساحة الاجمالية ولا على حساب الثروات الطبيعية أو الثقافية ولكن يرتبط بمدى اهتمام أصحاب القرار بإدراج السياحة ضمن البرامج التنموية.

- الإحالات والمراجع:

[1] - محـــمد الهادي لعروق، (دون سنة النشر)، **أطلس العالم و الجزائر** ، عين ميلة ، دار الهدى ، ص12 .

[2] - محمود مرسي الحريري، (1991)، **جغرافية السياحة** ، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ص 28 .

[3] - حكيم بوحطو، سعداوي موسى، **أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة**، ملتقى علمي دولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 09 – 10 مارس2010، ص 9 .

[4] - صالح فلاحي، (20-21 ماي 2002)، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، الجزائر، جامعة البليدة، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، ، ص 5.

[5] – الديوان الوطني للسياحة، (2015)، **الواحات بوابة الصحراء**، الجزائر، على الموقع : www.ont-dz.org/sit%20arabe/%20ar/aasisar.pdf ، (تاريخ زيارة الموقع 02 مارس 2015) .

[6] – رمضان جعفري، (2015)، **زيارة الصحراء الجزائرية، فرصة للتعرف على كثبانها و نباتاتها**، الجزائر، جريدة الشرق الأوسط متاح على http://www.aawsat.com، (تاريخ زيارة الموقع ، 04 مارس 2015).

[7] – الديوان الوطني للسياحة ، (2009)، **الجزائر ،"حمامات معدنية "** ، الجزائر، منشورات الديوان الوطني للسياحة، ص 11.

[8] – الجزائر - www.himici.almontada.com/t1048topic?highlight، (تاريخ الزيارة 2مارس 2015).

[9] – **حمام ريغة يستهوي سكان الوسط الجزائري**، على الموقع : www.sawt-alahrar.net تاريخ الزيارة 2مارس 2015 .

[10] – **نعيم الظاهر**، سراب الياس، (2007)، **مبادئ السياحة**، الطبعة الثانية، الأردن، دار المسيرة للنشر، ص 146 .

[11] – نور الدين بازين، **التراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني** ، مراكش ، ص 3، على الموقع: www.alarabonline.org/index.asp?fname ، (تاريخ الزيارة 03 مارس 2015). ا

[12] – ربحي كريمة، سرير الحرتسي حياة، (27 – 28 سبتمبر 2015)، **دور التسويف الإلكتروني في عولمة السياحة الثقافية بالجزائر**، البويرة، المؤتمر الوطني الرابع حول القطاع الخاص و دوره في تنمية السياحة، جامعة آكلي محند أولحاج، ص.14

[13] – ربحي كريمة، سرير الحرتسي حياة، (2015)، **دور التسويق الالكتروني في عولمة السياحة الثقافية بالجزائر**، نفس المرجع، ص 14 – 15 .

[14] – **المتحف الوطني سيرتا**، ص1 على الموقع : http://www.cirtamuseum.org.dz/introductiony.htm، (زيارة الموقع بتاريخ 21 مارس 2015).

[15] – ربحي كريمة، سرير الحرتسي حياة، (2015)، **دور التسويق الالكتروني في عولمة السياحة الثقافية بالجزائر**، مرجع سابق، ص 12–13.

[16] – حسين بن العارية، محـــمد مدياني، (2018)، **صناعة السياحة في الجزائر والمغرب–فرص وتحديات**– ميلة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد4 العدد1 المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ص174.

[17] – السعيد بن لخضر، شني صورية، (2018)، **مقومات ومؤشرات التنمية السياحية في الجزائر وبعض الدول المجاورة المنافسة لها (تونس–المغرب)**، المسيلة، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، العدد 03–جامعة المسيلة–، ص 28 .

[18] –قرارية فتيحة، (2019)، **الصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة: الجزائر، تونس والمغرب)**، تلمسان، دكتوراه في العلوم تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، فرع علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، ص 220 .

[19] – منظمة التعاون الاسلامي، (2013)، **السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي :الآفاق والتحديات**، أنقرة، تركيا، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، ص31: متاح على الموقع: http://www.sesrtcic.org/baseind-ar، (تاريخ الزيارة 9فيفري 2019).

[20] – عامر عيساني، (2010)، **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر**، باتنة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، ص 260 .

[21] – صالح موهوب، (2015)، **تطور السياحة في الجزائر في ظل المعطيات السياحية الدولية الجديدة**، الجزائر، أطروحة دكتوراه، فرع التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، ص 177 – 178.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

لعريبي نسيمة، كواش خالد (2022)، **إستراتيجية تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة في البلدان قراءة في المؤشرات السياحية الدولية دراسة حالة (الجزائر- المغرب)**، مجلة المؤسسة، المجلد 11 (العدد 01)، الجزائر: جامعة الجزائر-3، ص.ص 99-112.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة المؤسسة مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Entreprise Review is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license** (CC BY-NC 4.0).